(183) مقصوداً لذاته، لاَنّ مثل هذا الملك لا ينفك عن الظلم والتعدّي وهضم الحقوق إلى غير ذلك مما أُشير إليه في قوله تعالى: (إنّ َ المُلُوكَ إذا دَخَلُوا قَريةً أفْسَدُوها وجَعَلُوا أعِزّ َةَ أهْلِها أذِلّ َةً وكَذَلِكَ يَفْعَلُون) (1)وفي قوله عز اسمه: (أمّا السّ َفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي البَحْرِ فَأَرَدْتُ أنْ أعِيبَها وكانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلّ َ سَفِينةٍ غَصْباً) .(2) هكذا كانت طبيعة الملوكية في الاَعصار الغابرة والحاضرة، فهي مع الاستبداد والاستعباد وغصب الاَموال وقتل النفوس المحترمة متلازمة، كما هو واضح لمن لاحظ تاريخ السلاطين في الاَدوار الماضية والحاضرة. وإنّما طلب سليمان ما وراء ذلك، فقد طلب من ا سبحانه الملك الذي يقوده إنسان أُوتي العلم والحكم وتشرّف بالنبوة والوحي، ومن هذا حاله، لا يكون الملك مطلوباً له بالذات، وانّما يكون في طريق إحقاق الحق وإبطال الباطل والخدمة للخلق.

ولاَجل أنّ المتبادر من الملك ـ في أذهان العامة ـ هو السلطة الجائرة نجد الذكر الحكيم عندما يصف ا بـ (الملك) يتابعه بـ (القدوس) مشيراً إلى أنّ ملكه وسلطته تفارق سائر السلطان، فهو في عين كونه ملكاً للعالم، قدوس منزّه من كل عيب وشين، ومن كل تعدّ وظلم، فهو: (المَلِكُ القُدّ ُوسُ السّ َلامُ المُوَ ْمِنُ المُهَيْمِن) (3) نقل أهل السير أنّ النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) كان يقول: "لست بملك" مع أنّه كان حاكماً

_____

1 . النمل: 34. 2 . الكهف: 79. 3 . الحشر: 23.